يبني على قواعد الفلاسفة واصولها من امتناع الخرق
والالتيام على السموات لا على قواعد اهل الحق اذ الاجسام
العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة
فيصح على كل منهما ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور
وقد امكن خرق الاجسام السفلية فخرق العلوية ممكن ايضا
والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق السموات
وقد ورد به السمع اذ قد ثبت ان للسموات ابوابا فيجب
تصديقه وترك الخرافات والله اعلم قالوا ثم لو سلمنا ذلك
فنحن نحيل صعود الجرم الثقيل الى السموات واجيب
عنه بانه كما يستبعد صعود الجسم الكثيف كذلك يستبعد
نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان
القول به ممتنعا كان القول بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم
في الليلة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك
طعنا في جميع نبوة الانبياء عليهم السلام والقول بثبوت
المعراج فرع عن تسليم جواز اصل النبوة فيلزم القائل بامتناع
حصول هذه الحركة امتناع نزول جبريل عليه السلام لكنه
باطل فلذا ما ذكروه قالوا ولو سلمنا صحة صعوده الى السما
فنحن لا نسلم وقوعه لانه كان الواجب ان يظهر عند اجتماع
الناس حتى يستدل لوابه على صدق من ادعا النبوة لانه
اعظم من سائر معجزاته فاما ان يحصل ذلك في وقت لا يراه
احد ولا يشاهده فان ذلك يكون عبثا لا يليق بالحكيم
واجيب عنه بان في وقوعه ليلا منها ليزداد الذين
امنوا ايمانا بالغيب ويفتتن الذين كفروا زيادة على فتنتهم وقد
قال تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ومنها
انه وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جليس الملك
نهارا وجليسه ليلا فرقا واضحا والله در القائل

٭ الليل لي ولاحبابي انادمهم ٭ قد اصطفيتهم كي يسمعوا ويعوا ٭

وقد اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين
من وصف بيت المقدس ووصف العير التي مر بها في طريقه

وانها

وانها توصل اليهم وقت كذا فكان كما اخبر ومع ذلك قالوا هذا سحر
مبين فلا فرق بين وقوع ذلك نهارا وبين ان يخبرهم خبرا يفيد
اليقين وقد اراهم انشقاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر ٭ هـ
فهو بين مصفق بيديه ومن بين واضع يده على راسه اي
فصار وابين مصفق وواضع يده على راسه متعجبا من ذلك
حال والادمي انما يتعجب من الشيء اذا عظم موقعه عنده وخفي
عليه سببه وضجوا بين الضجيج وهو الصياح عند الكروه
والمشقة والجذع وعظموا ذلك اي جعلوه عظيما والعظيم
هو الذي جاوز قدره من حدود العقول وهو استعظام لما
لا يعظم على القدرة الالهية لصلوحه لها ولغيره من الممكنات
وقال المطعم بن عدي بضم الميم وسكون الطاء المهملة وكسر العين
كذلك هو المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي
القرشي النوفلي والمطعم هذا ابن يقال له جبير صحابي اسلم
قبل عام خيبر وقيل اسلم يوم فتح مكة روي له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا اتفق البخاري ومسلم
على ستة وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بحديث روي عنه
سليمان بن صرد الصحابي وابناه محمد ونافع ابنا جبير وسعيد
ابن المسيب واخرون قال الزبير بن بكار كان من حكماء قريش
وساداتهم لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهل
الطايف ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته
اقام بنخلة اياما وارادا الرجوع الى مكة فقال له زيد بن حارثة
كيف تدخل عليهم يعني قريشا وهم قد اخرجوك فقال يا زيد
ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله مصلح دينه وناصر
نبيه ثم انتهى الى حراء بعث عبد الله بن اريقط الى الاخنس
ابن شريف واسلم بعد ذلك فيما يقال ليجيره فقال انا حليف
والحليف لا يجير على الصريح فبعث الى سهيل بن عمرو واسلم
بعد ذلك فقال ان بني عامر بن لوي لا تجير على بني كعب فبعث
الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك وقال نعم قل له فليات فرجع
اليه فاخبره فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عنده تلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)